

Princeton University Library



32101 061417661

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

**This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.**



مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق

ال نشرات الصغيرة

(٦)

Dubmān, Muḥammad Aḥmad

Jabal Qāsiyūn

جبل قاسيون

بحث تاريخي طريف عن هذا الجبل عمله

محمد احمد دهمان



١٣٦٥ هـ مطبعة الشرق دمشق ١٩٤٦ م

جبل قاسيون

قاسيون هو الجبل الاثمن الذي تقوم مدينة دمشق عند أقدامه ، يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ومن الشمال والشرق بسلسلة جبال قلمون الممتدة الى منطقة حمص ، وقد عملت مياه دمشق على استقلال هذا الجبل وجعله جبل مدينة دمشق خاصة ، قامت مياه بردى مع مياه الفيحة تساعدان في أيام الشتاء مياه السيول والامطار تعمل على فصله عن جبل المرة المتصل بجبال الشيخ وحوارات واخذت تؤثر في جسمه الصلب ألواناً من السنين حتى فتحت خليجاً تساق فيه وتمر منه . وجاء الانسان بعد ذلك فأخذ في توسيع هذا الخليج ورصف ضفته حتى أصبح طريقاً مثلاً تسير فيه السيارات والقطارات ، فالتصت دمشق بيروت وبحار المياه بحار الرمال . ١٥

وعملت مياه قرية مئين على فصل هذا الجبل من جهة الشرق عن سلسلة جبال قلمون ففتحت لها عمراً فيه كياه بردى وبذلك أصبح هذا الجبل خاصاً بمدينة دمشق عرف بها وعرفت به ، ويعرفه ياقوت الحموي بقوله : قاسيون الجبل المشرف على مدينة دمشق

قاسيون ودمشق

لقاسيون شأناً كبيراً في تكوين مدينة دمشق وتعيين موضعها الحاضر ، فقد تكونت دمشق في منتهى الوادي الذي في غربها حيث يخرج بردى من سجنه الضيق بين ضفتي الوادي فيتنفس الصعداء في السهل الفسيح أمامه ويسيل منبسطاً على الارض فيشكل البطائح والجزر من الرمل والحصى التي تجرفها السيول كل عام أيام الشتاء . ١٥

في شمال الواحة الخصبية التي عرفت بعد ذلك بالغوطة تجمع قسم من الانسان

(RECAP)

DS99

Q37D835

1946

القديم حول هذه المياه يزرعون ما تسمح لهم معلوماتهم وتجاربهم أن يزرعوا مبتعدين قليلاً عن مضيق الوادي ليأمنوا على أنفسهم ومزروعاتهم تيارات السيول .

- وكان هذا القسم من الانسان محتاجاً إلى أن يحمي نفسه وماشيته ، ومحتاجاً إلى بيت يأوي إليه ويتمتع فيه ، فكان اقرب موضع يصلح لذلك هو جبل قاسيون حيث تيل المياه تحت أقدامه ، ويسد سفحه قليل الانحدار فيسهل تسلقه والاعتصام به ، وراقب المتصم به كل واردة وشاردة في السهل المنبسطة أمامه شرقاً وغرباً وجنوباً فسكن هذا الجبل واتجأ إلى ما فيه من كهوف ومناور وما اسطورة مفارقة الدم في هذا الجبل لإحاطة من سلسلة تاريخه القديم .
- سكن أهل المدينة دمشق هذا الجبل قبل أن يسكنوا دمشق ، وعاشوا فيه اجيالاً طويلة من الزمن حتى إذا كثروا وتناشوا وارتقت معارفهم وتجاربهم ١٠ هبطوا إلى السهل المنبسطة اسفلهم فبنوا مدينتهم دمشق ولكن مدينتهم الأولى هي قاسيون ففيه نشؤوا أولاً ، وإليه رجعوا اليوم .

الجبال في التاريخ الديني

- للجبال أثر كبير في التاريخ الديني ، فجبل سرنديب هبط عليه آدم أبو البشر ، وسقينة توح استوت على جبل الجودي . والفنية الذين آمنوا برهبهم أوا ١٥ إلى الكهف في جبل الرقيم ، وموسى بن عمران كله الله على جبل الطور ، وعيسى وامه مريم أوا إلى روبة ذات قرار ومعين ، وجبريل الملك جاء بالرسالة إلى سيدنا محمد في جبل حراء ، واختبأ الرسول مع أبي بكر في جبل نور حين لحقته كفار قريش ، وأحد قال عنه النبي ﷺ « أحد جبل يحبنا ونحبه »

- ٢٠ فليس من الغريب بعد ذلك ان تتأثر بقية الجبال بهذه الحوادث فتوضع لها الاحاديث والاساطير والقصص ، وتصبح بالصنع القدسية والدينية .

قاسيون والاساطير

لقاسيون شكل مقدس عند أهل دمشق ، وهذا يرجع إلى تقاليد قديمة وعنفات متطاولة في القدم باعتباره المسكن الأول لأهل دمشق . وقد

أخذ العرب أساطير كثيرة من سكان دمشق القدماء فصبغوها بالصبغة الدينية ثم روهها في كتبهم فأصبحت جزءاً منها .

أحاطوا جبل قاسيون بالأساطير الغريبة التي لا تتفق مع التاريخ ، وأحاطوه بالآماكن المقدسة المنسوبة إلى الاتيياء العظام وجعلوا له روحاً دينية ، وهم لا يقصدون من ذلك الايمان بهم وتلقبهم بوطهم والدعاية له .

ذهبت من دمشق أمة الملك ، وعظمة السلطنة ، وهلهة العاصمة ، فأبقي فيها وأي شيء يفضلها على غيرها وماذا يحفظها من التراجع والتقهقر أمام غيرها من البلدان الكبيرة والمواسم العظيمة .

أمام هذه المشكلة ظهرت عبقرية الدمشقي والمعيته وظهرت كفاءته ولبقائه ، فقد استطاع أن يلتصق اليها انظار جميع العالم الاسلامي وأن يظهرها بالمظهر المقدس ويقم لها من ضروب الدعاية ما يجعل الناس يحنون اليها ويقصدونها بالزيارة والتوطن بها . إذ صارت رابع الاماكن المقدسة بعد مكة والمدينة وبيت المقدس .

وإذا كان جبل قاسيون هو جزء من أجزاء دمشق لا ينفصل عنها ، بل هو أعظم مظهر من مظاهرها ، كان من اللازم ان يكون له أعظم قسط من أفساط الدعاية والاساطير والقدسية ، وأن موقعه الممتاز بأشرافه على الفوطة الفسيحة الأرجاء ، ومرور نهري يزيد ونوري في سفحه اللذان يزيدانه جمالا وروعة ونضارة كان أكبر عامل في اغراء الشعراء والادباء على مدح دمشق وما حولها من الحدائق والمناظر الجميلة مما زاد في الدعاية لها أحبط قاسيون بالاساطير والاماكن المقدسة ، ففي سفحه الأدنى في

بيت أبيات (١) كان يسكن أبو البشر آدم ، وفي اعلاه قتل قابيل أخاه هابيل ففتح الجبل فاه لفضاعة هذا العمل يريد أن يتلعب القاتل ، واخذ الجبل يسكي ويسبل دموعه حزناً على هابيل ، وبقي لون الدم على صفحة الصخرة التي قتل عليها هابيل ظاهراً بادباً ، وفي كهف جبريل جاءت الملائكة الى آدم تعزبه بانه هابيل ، وفي شرقي قاسيون كان مولد ابراهيم

(١) مجلة فيث عامرة الى آخر القرن التاسع الهجري محلها اليوم طاسوته الاشنان .

الخليل عليه السلام ، وفي غريه الربوة التي أوى اليها المسيح وامه عليها السلام ، وقرب الربوة في الثرب كان مسكن حنة ام مريم جدة المسيح . واخذ الذين يستجيرون وضع الاحاديث في فضائل الاماكن والمواقع ليلفتوا نظر الناس اليها أحاديث مكذوبة في جبل قاسيون ، فروى الحسن ابن علي الاهوازي بسنده الى أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عن دمشق فقال : بها جبل يقال له قاسيون . فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله ولد ابراهيم عليه السلام وفيه أوى عيسى وامه عليها السلام ، وما من عبد أتى معقل روح الله فاعتسل وصلى لم يردده الله خائباً ، فقال رجل يا رسول الله صفه لنا ، فقال هو بالقوطة في مدينة يقال لها دمشق ، وهو جبل كله الله عز وجل ، وفيه ولد ابراهيم عليه السلام ، فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء ، فقال رجل يا رسول الله أكان يحيى معقلاً ؟ فقال نعم ، احتس فيه يحيى من رجل من قوم عاد في القار الذي تحته ، فيه دم ابن آدم المقتول وفيه احتس الياس من ملك قومه ، وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب عليهم السلام ، فلا تمجزوا في الدعاء فان الله عز وجل أرسل علي : ادعوني استجب لكم ، قال الحافظ ابن عساكر هذا حديث فيه مناكبر ، وحزم غيره بوضعه ، وقال سبط ابن الجوزي والمعجب من رواية مثل هذا الحديث الذي الفاظه تقر بوضعه ، وقد وردت عدة أحاديث وآثار موضوعة في فضل هذا الجبل ودمشق والقوطة .

وممن اذا روي ما تقدم آنفاً فلا يزيد من ذلك الا بيان صورة من صور الدعاية لهذا الجبل ، ولقت انظار الناس اليه وتشويقهم لزيارته وكثرة التردد اليه وهي صورة كانت شائعة سائفاً شرايها في القرون الوسطى لم تختص بها دمشق وحدها بل كانت شائعة في كل البلاد بعد أن ذهب الفخر بالقبائل فخلفه الفخر بالبلدان ، ولكن دمشق فاقت جميع البلدان في فضائلها ومزاراتها وأنبيائها وأوليائها فكانت رابع المدن المقدسة ، فمن أبي

هجرة رضي الله عنه ، أربع مدائن من مدائن الجنة وأربع مدائن من مدائن النار ، فأما مدائن الجنة ، مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق ، وأما مدائن النار فالقسطنطينية وطبرية وطاكية المحترقة وسنماء . ومع ذلك فقد راحم مصر دمشق على كثير من فصولها وقداستها ، فحدث « الشام كتابتي ، أدخل فيها حبري » لم يسلم لها المصريون وانزعوا من لشام كسوته ، ورووا حديثاً بولياً : « مصر كنف الله في أرضه » وحملوا سم لكتابة أحد أسماء مصر وتقبل ذلك عزم الدمشقيين في قسطنطينية الذي أنشأ عمرو بن العاص ورووا حديثاً في أن دمشق الشام هي قسطنطينة المسلمين ، « سفتح عليكم الشام عليكم عتبة يال لها دمشق هي حبر مدائن الشام » وقسطنطينة المسماة بأرضها يقال لها حوطة » ، وأدرك الدمشقيون تأزم من المصريين وسادهم قسطنطينية كما سبهم المصريون كتابتهم ، وعرا المصريون الدمشقيين مرة ثانية وراحوهم على الزبوة التي دوى إليها المسيح وثمة مريم فلم يسلموا أن الزبوة في دمشق بل حملوها في الاسكندرية وتدخل العرامون في هذه القضية فقالوا أن الزبوة التي دوى إليها المسيح هي الكوفة واليهي هي العرب . ولعل ما ذكره كاف لتصور الانتماءات الدينية في وضع الاحاديث واتجاهها لعصائل البدان والاماكن كما أنه يعطيه صورة شيقة عن التنازع الافليمي والنوطي في الاقطار الاسلامية في القرون العديدة مستتراً تحت ستار رقيق من الاحاديث السوية المنحولة .

ما كان في قاسيون من المنشآت قبل الصالحية

٣٠. اشتهر قاسيون اليوم بالصالحية وحل الصالحية ، ويرجع تاريخ هذه التسمية إلى عام (٥٥٤) هجره لتروى في قدامة التمدد بها وشهارهم بالصالحين . كما ما ريد في مقام هذا هو المنشآت والاماكن التي سبق وجودها وجود الصالحية ، وهي تعد مجموعها مصائب ومتبركات رغبها أنها كانت مسكونة في جميع فصول السنة .

سما قاسيون:

- لقاسيون سمحات بفصل بينها نهر ريد لما كان على صفته الشهيرة
 فهو السمع الأعلى وهو سمح كبير ومع حال من الماء يمكن ينفع
 فيه إلا زرع شيء من خبطة والشعير اسقيين بماء السماء ، ولم يكن
 فيه شيء من الماء إلا محله دير 'مران' ، ولا بعض دور فيلة متفرقة في المحانة ٥
 وبعض سايت مقدسة كالأدره ومدره الدم والحجج وكهف حويل
 ما سمح الأدنى هو ما كان على صفة نهر ريد الخوييه ، وهو سمح
 مردهر ناصر تحت يد الإنسان فيه فصمته وسعته ، وغرس فيه نوع
 الاشجار الثمره والحوم والفول والارهاق والرحاح ، ورجع الفول في
 ردهره الى نهر ريد الذي يستمد من ماء حيريه وركابه ، والحقيقة ١٠
 فإن سمح قاسيون هو حير قعه ورعية في دمشق طيب أرضه ووفره
 مياهه ، وتسلط أشعة الشمس عليه من جنوب والشرق وأغرب ، يصف
 الى ذلك نشاط زرعه ندى يخدمونه كبر حدة ويسدون أرضه قهلات
 دمشق ، وأرض السمع لا تخرج من الزرع أكثر من سبع أو سبعين
 فالزرع فيه دائم صفاً وشاء وحراً ورماً ، وأد كات الأراضي الخمسة ١٥
 أي كلاً مرتين كل عام فسمح قاسيون يؤتي أكله يصع مرات في السنة
 وهو الذي عون دمشق طول السنة بأنواع الحبوب والفول التي تتركب
 منها السلطات كاسلق والارصيا وكراث وسبع وكثرة والقدوس
 والخس الصبي وشتوي والمحل وغير ذلك . وهذا سمح الأدنى كان
 عامراً أهلاً بالسكان لسهولة المش فيه مياه حاربه فيه من كل جهة والنهر ٢٠
 والاشجار متوفرة محدثة الى من يعمل بها ويحرسها .
 وحدث كان من ريد سكنى هذا سمح مستأناً عظيماً لوجود ازرع
 وحراس النساين فيه بخلاف السمع الأعلى الذي كان في القرن الخامس
 ومتنصف القرن السادس) حياً من أساس حواء مهبطاً لمصومس وادي
 التيم الذين كانوا يصعدون هذا الجبل ايلاً ويصعدون من تقع عليه أهدهم

من ادس ثم يعودونهم صاعرين الى بلاد الصيبيين ، فيبيعونهم هناك رقيقاً .
 ثم ما كان في قاسيون وسعوجه من اشباب وشباب لاهة بالسكان
 التي سبق انشاؤها وحوادثها الحاصلة فهي سبع محلات . دير "مران"
 الربوة ، البيرة ، ارره ، يب ايباب ، عمري ، سيطور . وهي ما ستكلم عنها .

٥ دير مران :

هي محلة كانت عامرة آهلة بالسكان ، ومعها اليوم في السبع اواقع
 اسفل قمة اسير واعلى نسيان الدواحة ، يطل منها الانسان على الربوة
 وحدتها ذات الهبة التي كان يروع فيها فدماء ارعمرن ولا زال ثنت
 الحية حتى اليوم تدعى بدير مران ، وعرف تلك الحية بهذا الاسم بوجود
 ١٠ دير يدعى بدير مران ، ذكره ابو الفرج الاصبهاني في الاعاني وقال انه
 ذكر على تمة مشرفة عليه تحمها مروح ومياه حسنة . ووضع به من فصل الله
 العمري في مسالك الامصار فقال : هو على تل في سبع قاسيون وشاؤه
 "الحصن الابيض" واكثر قرشه بالبلاد المون ، وكان في هيكلة صورة
 عجيبة دقيقة لغاني ، وفلاجه دائرة به ، وأشجاره متراكمة ، وماؤه يشدق
 ١٥ وقال باقوت به على تل مشرف على مراعي ارعمران ورواس حسنة ولا
 شت ثاب مررع ارعمران التي ركرها باقوت هي المعينة بقول الندي
 "أن في دبل حدل العمري في ربوة دق ارعمرن . وللعمران ثمر كبير
 في حياة لاديرة قديماً فقد كان يروع في حدثها وسائنها ثم بيع ويبيع
 ثمنه في مصالح الدير ولا نعم الوقت الذي اشتر به هذا الدير ولعل ذلك
 ٢٠ كان في أواخر القرن الخامس الهجري ومن الحكومة الاماسكية حينما
 عجزت عن تمرير الأمن في بلاد سب الحروب الصليبية فانتشر اللصوص
 نعت فساداً في الامكنة المنطوقة فبحر هذا الدير لذلك وتنازع حراجه .

وقد سكن العرب هذه الحية منذ الفتح الاسلامي ، وذكر ابن جرير
 الطبري في تاريخه حينما جمع لوليد بن يزيد ابن حميد بن حبيب
 الاحمسي اقل من دمشق باهل دير مران والاروة وسطرا فباع يزيد بن لوليد

- وكانت هذه الخلة من متراعات بني قمية ، ورد في تاريخ ابن عساكر أن عبد الملك بن مروان كان يحدث جماعة من أصحابه على سطح دير مران . وفي الاعراب أن حريزاً شاعراً قدم على عبد العزيز بن الوليد بن عبد الله وهو يارل في دير مران فكان حريز يمدون إليه صاحباً يسأرونه ، وكان حريز يحتم محسه بالسيح فيطيل . فقال له رجل : ما يعنيك هذا ؟
- النسيح مع قدوت للمحصب ، فتسم وقال بن أبي (حطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يشوب عملهم) اهتم والله يا بني حريز سدووي ثم لأحمد ، ومن اراحح أن يكون الامويين بمصر القصور في تلك الخلة . أما في العصر الماسي ، فالظاهر أن دور لأماره تنقت من دمشق إلى دير مران لأن الماسيين « استولوا على دمشق هدموا ١٠ جميع دور الامويين وما يتصل بهم من آثار ، ومن حسب دار خضراء التي كانت مسكن لجناء الامويين . وكان الماسيون لا يهتمون إلى السكنى داخل دمشق خوف الوثوب بهم وثورة عليهم وقد وشو على الأمير سم بن حامد مير دمشق من قبل المتوكل قتلوه ومن قدروا عليه من أصحابه على باب الحصراء بدمشق . لذلك اختار الماسيون دير مران ١٥ لخصاته وحال موقعه وطيب هوائه فبنوا في بعض القصور التي كانت فيه . يدل على ذلك ما لا نجد في العصر الماسي ذكرنا للدار لأماره داخل دمشق ولا لبرول الخلاء الماسيين بها . يهرون الرشيد لما رار دمشق نزل دير مران وكذلك المأمون الذي حمل مقره وعسكره فيها ، وأخرى إليها فداء من هر ميين وعمر فة في اعلى الجبل ، فاحراء فداء من نور ٢٠ ميين يدل على وجود الحاجة الدفعة إلى الماء .

وفي عصر المأمون اقيم مرصد ولكي في جبل قسيون بن سني ٢١٥ ،

٢١٨ ولا أرسل الوثوق العباسي رجاه بن شيم لتأديب العصاة من أهل القنطرة

بن أيضاً دير مران عام (٢٢٧) ونزل عقوته بالعصاة . وبني أبو الجيش

حمارونه بن احمد بن طوول قصر، پ د مرسان کاب پسر ده ده ده اصغر ده ده ده
دهبنا اليه من ان دار الامارة هناك، و في سنة خمس عشرين من المجلس المذكور
سنة (٢٨٢)

و يوضح لنا المجري في مدحه ان حسن حمرويه قبة تحت دیر مران
التي كانت في دار الامارة ومكانتها هي مقرى في قبة مدحها، ودهبنا لیر مران
تمثل له ذلك في وصف المعركة التي كانت بينه وبين لامة بن حمرويه بن اسحق في
ثنية العصاب جيم اسرم او حسن حمرويه، و لا تـ علي بن اسحق
وحيثه صبرها فيقول المجري في ذلك.

اما كان في يوم الثنية منظر ودهبنا علي بن حمرويه الكبري
و عظماء بني حسن خود مكره مدافعه من دیر مران او مقرى
فلم يقل عن دمشق، و قال عن مران لانها دار الامارة ودهبنا لیر مران

سنة (٣٥٩) ارسل بهار بن الله القاطمي (بني مدحها امهده مصر في دهم
ان ولاح امع مدينة دمشق فاجبا في السنة المذكورة ودهبنا لیر مران
و عاد الى مصر ودهبنا اسرم، و ما سمع اسمهم ان في معنى ودهبنا لیر مران
القاطميين و عن بعض امثال دمشق، و رجع لدهبنا حمرويه ولاح لیر مران
أهاما حتى طهرهم وفتحها مرة سنة ٣٦٠ ودهبنا لیر مران ولاح لیر مران
حتى قتله فيه الحسن بن احمد القرمطي جيم سموي على يد بن

هذه النصوص كلها تعرف على يد مران کاب ودهبنا لیر مران في العهد العباسي
و اعطولوني والقاطمي ان من رول سلطنة عن دمشق،
وقد تقي الشعراء قديما يد مران وحمد مدحها وظيف هو ثمة مكاني صم،
يقول البيهقي الشاعر:

نصحا ندر مران	شعب مدحها ولا حدى
ومشت سمعة مؤمن حتى	رفع مدحها في روى
وتمسا ايب فقتل اوصا	ملا ثل لیر مران
وتمسا الطيور تصدح وهو	حيث سكون صيها مدحها

(٢)

وہاں قاسموں نے فتح پور
 فتح پور میں فتح پور
 سکتے ہیں ہونے اور
 یہ کاش اگر وہاں
 یہاں یہاں یہاں

[illegible]

الزينة المنقوشة على حبل وهي أقدم وثيقة تاريخية منقوشة على الحجر
في دمشق ، ومن تعرف أن جدهم خبة هذه الكفة في هذا العام لتصميم
شعلة رموش مناره على نوع صحن زينة وثلاث في القبة نظر من
بمسهم التاريخ والآثار إلى أحدهم هذه الزينة التاريخية القيمة والمنقوشة عليها
طريق فيه أنما تصف ما في حيزه وفي صدره هذا المسجد نفوس
الأمير جعفر الدين محمد بن عجم :

أحسن طرفة و جدهم شعلة ما بحد ما نيبات من نظر

ره الحائط في طرفة ترى صف ما حسن برحن لاشر

ترى بحسن ود يحوي ربه منه - مع والاعتر وللهكر

في ربه قد كتب حتى على له سراً حديثه نلاحظ الزهر

ما من روض و بهار مسه بحري وتحمل أنواعاً من الثمر

وفي هذه الزينة من السكيني المنار البور الأيوبيين

والمشعر إلى الزينة من دمشق :

ما بود لدن لما نرى في صفات تصور لأعيان

عمر بود قصداً بهما رحمة مطلعة للمعر

وإذا نرى من هذا المسجد فوفاً على قرة ووعاظ وعراة الحاري

وعبر ذلك كانوا من و من و من و وفاد

والمشعر إلى الزينة من دمشق عام

(٥٨٠) من هذا المكان من الزينة هو الزينة ومأوى مسيح ومنه مرسم عاين

سلام فيه قدوس عن الزينة نرى أنه يسكن برنوم وقد نقر له في

الحجر المسد تسعم حتى يتاح له صرب وسع كامر ورعا تعمس

الحسور من مسيح اصيرت في رحال من نرى الزينة في أسهر واليدع

نبح الماء حتى من مسه به نبح زينة ونحرج تسلم وهي مخاطره كبيرة

وهذه وصف لا يسق لا على حبه في كانت مبهمة نور بدس أو حصره

والمشعر إلى الزينة من هذا المكان من الزينة كان في ربه قنار

وآخر حمل قسيون وفي رأسه اسنط استبي عربي من دمشق لزوجة مباركة
 المذكورة في كتاب الله تعالى ماوى يسبح وانه صلوات الله عليها ، وهي من
 بدع مطار لديها حساً وحماً ، واشراً ، وتقن ساء واحتول تشيد ، وشرف
 موسم ، وهي كانت من السند ولصعد اليها على دراج ، وهي كانت اصغير
 ٥ ورثها بنت ساء به معنى حجر عليه سلام ، فيبدو اسنط للعلاقة
 هذين موضعين لشاركيين ولا ساء اسنط لشارك وله باب حديد صغير يسمى
 دونه ، وسنح طيف به وله شوارع دونه ، وفيها سفينة م راحس مناء ،
 قدس من ساء الماء من علو ، وماءها يصب على شادروان في الحدار متصل
 بحوض من راحم يقع فيه ، لم راحس من معره ، وحلب ذلك مطهر
 ١٠ تجري الماء في كل باب من باب وسنح راحس متصل بحدار شادروان .
 ثم يدكر من حيز اوقاف هـ . كان امه من فيموت ، والربوة مباركة
 وقاف كثيرة من ساء راس سقاء ورماح وهي معية التسم لوطاها ،
 منها ما هو معي رسم المعنى في الأدم (١) ساء من ساء من اروار ، ومنها
 ما هو بلاكية رسم المعنى بالليل ، ومنها ما هو معي للطعم الى تقاسم
 ١٥ ساء في جميع مؤناتها ومؤن الأدم ساء فيها رسم الاسمة والمؤن بالترم
 حدها ولهم على ذلك كله مراتب معي في كل رسم . وهي حصة من اعظم حسط .
 ويصف حمل مطارها فيقول . ويشرف الاسان من هـ هذه الربوة
 على جميع النساء امرية من الله ولا تريف كاشراها حساً وحماً
 وتناع مسرح الانصار . وتنع تلك الانوار سعة سرب وتشيخ في الطرق
 ٢٠ شتى وتنتار الانصار في حسن اجتماعهم وفريقاء ، والبدع يصب ، وشرف
 موسوم هذه الربوة وتخرج حسب اعظم من أن يحيط به وصف واصف
 في علو مدحه وشرفه في موضوع لديها شريعة حفر كبير . ويدكر
 المدري أنه كان بها ساء ، وفيها صبادو السحت تصعدون والقلائون على
 حسن انوارهم . وكان بدع فيها كل يوم خمسة عشر رأساً من سم
 (١) لاقوم ما يؤمن به انه في شي . كان

خلاف ما يحياها من امدسه وكان بها عترة تربيته ليس لهم شغل غير
انطلقوا يعرف في الريدي وعجوة وكل ما تشبه الانفس ، وبها قرون
وثلاث حوايت عند البحر السوري وبها حمام من بني وجه الارض
نظروا لكثرت منه ونفسته من حم بني ساء ثبو الجيش حماروه
وقال له وكان عمله في عين بغي لا ارب على عين مذهب الى دمر بين
مري يرد وثوري ، ومن يمكن ان يكون هو بغي نائما لقصر في
الجيش اندكرو وللجند اندكرو شرب شرفيه وثمالية وفيه وسده
عرف ، في ربه نائما سمع مقادير كل مقصود فيه من الثياب
ومصاييح والعصب ، وذهب ما لا يحتاج به ومنه حتى بعض الناس
بتطلع عليها يتبردها فيعينها شهرًا .

ويقول بن تميم ان من حاميا بطة وربعة مساجد ومدرسة نقل
طب اسجيه موقوفة على مدرسين حتي وفاته ، وبها عدة اوجة حبيبه
تردد تلك الحجة حمالا وروفا في الخيل مربي صومعتان مبيضان تحت
كل من صريح عرف ، منسوق ولعشون وثمانيه ربح فدم عرف بالعدول
ولا شرب ان هذه القسمة هي من قبل اموم ، وكان عن الناس يقصده
الريوة يوم السبت والاشه وبمسير يوم الاحد والاربعاء . وقال لطبن
ابومين الخليل يخرج من يومه ، احديه ، وشمسول ، وثمانية والحكومة
وثما تقدم تصبح سبع عدي حكام انتدعة بهذه الامكنة بمره
وخصيص الامور والارواح عطائه طب ايد قاطع على اعتنائهم بالاصطفا
والاصناف وشمسها صرحه شعر مشن وشكل ما يبرره وبسبحهم ومع
بعض اصحاب سبب لاصحابها موقوفه كانه من كل جهة ، وبها جمع
امساك وشمس ، وبها سبب يوم من قوس وحب وعبر ذلك وفي
مقصود شرب ومسيره وبها سبب ، وبها سبب كس للعاده من ربه ،
ومسجد لاه من سبب ، وشباب سببة والبريه عن بعض لمن يرد ، وبها
المسجد والمدرسين وبها سببة (ومثلهن في عصره) بكر كورانية

وقد كانت هذه القضية رتبة عن السيد وهذا الحكومة انصافاً من مقصور
على اناس السيرة الطيبة، وهذا مشيرون ايضا وغير اناس قومون بالمع
اسيا، وهناك اماكن بالاعياء مرس، واماكن للتقراء المهورس نجدون فيها
كل ما يحتاجون اليه من اكل وشرب ونوم عجاى وقد سبب استلزام جميع
نواع القسي والسمي ٣٠ سكن فيه شيء من المحش واحداً من كان
مطلوعاً، اصبح دني حتى مدياً على ربه لاماكن افسده

واشتهر بالاسباب الى اربعة عدة غلاء كعند مرس ركاب الخشوي
ومحمد بن أبي طالب الانصاري لمصر في شهر ربيع برودة موثف كتب
نحية الدهر في عجائب البر والبحر .

١٠ وقد جاء في مدح ووصف عدة قصائد في بيت شعرة مكتفي بالاشارة اليها
والى شهر مصدر لها وهو كتب ربه الاسم في تحسن اشام لأبي السعد
المصري ولم يبق في اربعة ليوم من لادى السالكى على عمراها تقدم غير
الكتابة ، كوفيه العظمية اسفدم ذكره

التبوت

١٥ بحلة كانت عامر آهه فاسكان في اربعة من حبة دسوى ، وسيرت كله
سرماية مصداق الودي ولكن ردها صفح فسيون في نوبة ، وقال أيضاً
البرمان . يعنى ٣٠ سرب لأعلى وهو السبي من ميري ريد وثورى ، والى
الاسفل هو ماس ثورى ودرى وقد ورد مصد السربين في شعر وحيد
الدولة ابن حمدان قال :

٢٠ سقى لله أروس الموطن ، هله
ثم دكرتها النفس إلا ستحتي
وقد كانت شكي مفرق روعي
وفي محبوب اموتين شحوب
الى رده ما امير من حبل
فكيف يكون يوم وهو يهمل
ويصف يا قوت (التبوت) فيقول : قربه مشهورة بدمشق على نصف
ورسح في وسط السنين بزه مكان رسته ويقوم المصري إليها اعطه لمحات
وأحصرها وأضره حبه الامار كثيرة لارشار بيا سوقه مخام يقال

له حمد الرمود وجامع محبته وحر مكنى لرؤساء والأعدى وبها دارقاصى
القضاء محمد ابدى محيى بن حنظل

وقد رار مصر الرحائل : بن حنظل الأندلسى و بن بطوطة المغربي
فلا عنه : ثم قرية كبرى عظمها امانى فلا يظهر منها الا ما سمعا ساؤه
وبها جامع يرأخس منه معروض سطحه كله مقصوص رحام بلون فيجبل
لنظرة أنه ديساح مسود . وحوه في رحمة من ابدى ان ابي امانى الانصاري
لمتوفى سنة (٧٣٤) أنه صار بطراً على هذا مسجد ووقفه وأنه وقف فيه
ميعاد حدث قبل الحجة . وفي (كتاب نبيه القاص) ان هذا المسجد حرب
وتعلت الصوت فيه عدة سنين ثم حدث آلامه لى عماره اجمع والتكة
اخي امر بنائها السلطان سنان مكان قصر ملك القاهر سنة (٩٦٥) وحدث
في الحرب جماعة من المحبين جمع ان صولوا عددهم في حرم
وسج حول الحرب يصبأ ساطع دسة فقبل ان في مسجده قبر حبه ام مريم
حده المسيح وان المسيح عليه السلام أوى له المسجد وان المحضر كتب هذا
مسجد دنا

وشهر الحرب مسند اخلحولي واعدلاوي به حبها حاصرت حيوش
الصديين دمشق سنة (٥٤٣) في قول وم من محي الا فرح حرح جماعة
من المسلمين لقتالهم وفي مقدمهم الشيخ عبد الرحمن اخلحولي وشيخ ابو
الحجاج يوسف بن درمان اعدلاوي فدان له حاكم دمشق معين ابدى :
ناشيخ اب الله قد عذر بنس بن قسوه على لفتان نا أكعيك . فقال
اعدلاوي قد نسب واشترى لأبيه ولا استعبه ثم قرأ د ن الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعداً عليه حقاً في الثوراء ولا يحيدن والقرآن ومن اوى نصره
من الله فاستشهدوا بضعكم ندي بضعه وحدث هو الفور العظيم . ثم مضى
نحو الرواة فالتقى بالفرح في الحرب مسند هو واخلحولي في يوم
واحد

ولا يزال سم التبر معروفا مشهوراً حتى عصرنا هذا ولم يبق فيه
 من الآثار إلا أسس قبة ومئذنة في سنان يسمى سنان المأذنة تتبع أعاد
 القبة خمسة أمتار في مشباً تقريباً ، وقد بقي منها حائطاه الشمالي والشرقي أما
 القبلي والشرقي فهدمان وقد بنيت في راسها السورعة ، عملية شجره قيل
 ٥ وشرقي القبة بقية مائة بعد عن الفه نحو خمسة عشر متراً تقريباً ، والقبة
 شباكاً كان أحدهم عربي وآخرون من أمام سنان الشمالي عتبة عينا مفعلة على
 الأرض نقش عليها عبارة منجدة مايلي : (هذه ربة لعبد الفقير إلى الله
 تعالى سيد المقرء أبو الحسن يوسف بن أبي نصر بن أبو الفرج بن السماري
 رحمه الله وقيل منه ما أوقفه شرط كتاب وقف على هذا البركة
 ١٠ والخامسة في أربعين هذا البركة الخمسة في سنانها ما فيها من عميرة وعرة
 أربع دكاكين التي ربي الخمسة ، وثلاث طاحون ، صابونية وخمس قريضة
 والقبة والثلاث حجر داخل دمشق محله طارة الملاطة وما يشري من
 ملك وقف على البركة والخامسة المذكورة رسم مصالحة وتعيينها وحرام
 على من يزل في) وهذا سمي السكينة وما في على عتبة أخرى مثل هذه
 ١٥ البنية ولكن مفعلة وهذه خمسة مذكورها السمي في سنية الطال
 ولا في طوب في البلاد الحضرية وقد رجم أن السماري شيرات لذهب
 فيها في وفيت سنة (٦٩٩) فعاد فيها أن السماري أمير الحاج يوسف
 أن في الفرج المدمشي حدث بالصحیح مرات وروى عن الصالح والاربي
 وجمعة وحج مرات توفي في زمن التتار ووقع في موتها أمي لاس
 ٢٠ نقل إلى التبر ودفن في قبة التي بالمأذنة وله نحو من سبعين سنة .
 وإذا كان الدرري المتوفى في آخر القرن التاسع لهجري يشيد بذكر الزبوة
 وليبر في ربي عاصوي الذي كان يعيش في منتصف القرن العاشر
 يقول عند ذكر جامع التبر :

رحم الله من كان في ذلك الزمن وهذا الزمان لأن يكاد أن
 لا يعرف (بعد مسجد السور) ، وإذا كان الإنسان فيه وقت الظهور

ربما تشجع ثيابه وتؤخذ أسبابه ، وذلك من طلعة الوقت . وقد أكثر اشعراء من مدح اليرب ووصفه فيقول أحمد بن الحسين المعروف بابن حرسان :

حرى الله عما الحرب الفرد صالحاً لقد جمع المعنى الذي يذهب الفكر
حرجاً على أبا بقم ثلاثة قطاب لنا حتى أقتناه عشر
ولابن لؤلؤة الذهبي :

رمى الله وادي النربس ربي فقام به يوماً ليليداً من العمر
دري أي قد حته منبرها ثم لأفدائي نائماً من الزهر
وله أيضاً :

ويوم لما مايرى رقيقة حوشيه حال من ريب يشبه
وقد وسعها على المدوح كره فردد عيباً بالزؤوس عصوه ١٠

أورد

محلة مكاتها اليوم حي الشهداء في طريق الصالحية . يقول بن طولون في صرب الخوطة . هي قرية أدركت بعض سوتها ، ولها سبعمائة نخسة ، وأدركت حادها عاداته سومعة عند قور الشهداء . وفي تاريخ الصالحية له : مأدبة عند الحق عند قور الشهداء مدرج حشر الأبيض مائة تأخر كبار ورأسها ١٥ على هيئة سومعة وقد وقعت في أناسا ، ويقول في هجة الأنام :

سئلت عن قور الشهداء في طريق الصالحية عن بحيث وأنت تارل من طريق الصالحية ، فقلت لأعلم حرم . لكن الخدث جمال الدين عبد الواحد أحد شياخنا ذكر أنهم ثلاثة إخوة من الصحنه قتلوا في فتح دمشق ودعوا ثمة ، وأنه عمر عدم مسجداً شيخنا الشيخ محمد بن قنبردار ٢٠ من نعت أبي بكر ابو صبي ، واهتم بالصالح ، حتى أن يعمور لما قدم دمشق نعت من حماء وأمه ومن معه من بصهم مكروه .

بيت أبيات

وهي قرية في سمح قاسيون مكانها اليوم في محلة طاحون الاشنان أسفل
حي الاكراد ، سكنها جماعة من العلماء والمحدثين ، ومن سكنها ونوى
فيها مؤرخ الشام الخليل أبو شامة مؤلف كتاب ترويض ودله ، ولطه
القرية أسطوره دمية أيضاً هي لها كانت مسكن آدم أبي امشر ، وبه أنشئت
الصلحية في سمح قاسيون عام (٥٥٤) صارت بيت أبيات مدعى بالصلحية
العتيقة ، وقد سجل أمره في القرن لعاشر الهجري ويقول من يتولون
إنه ثم يسى في عصره من هذه اقره عبر مسجدها و طاحون .

مقرى

١٠ هي في الأصل اسم خلاف من تحليف ابيمن رل هذه في سمح قاسيون
وسموا تلك لجه باسم خلافهم كانت بين مهري ريد ونورى أسفل حي الاكراد
تعد عن طاحون الاشنان الى جهة الشرق نصف كيلو متر ، سكنها كثير
من العلماء والمحدثين وكاتب إحدى الطرق التي تؤدي الى حيد قاسيون ،
لأن طرق هذا حيد فدمعا كاتب من جهة الشرق ، فكان يذهب إليه
١٥ من لمعاد اخي شرقي شارع بغداد ، ومن (بيت لحييا) التي حيد محله ، اليوم
حي القصاص ، وفي مقرى يقول الهجري :

أما كاتب في يوم التيه مصر ومستمع يلى عن اسطشة الكوى
وعطف ابي الحسن خواد سكره مدافعة عن دير مرن و مقرى
فصر أبي الحسن حماروه مكن في (دير مرن) عربي الحبل ،
٣٠ و (مقرى) هي قرية شرقي احمل ، كان شوصل منها الى الحبل ثم يسر
الانسان في سمحه حتى يصل الى دير مرن في جهة غرب ، ولدت ذكر
ابن حنري أن حماروه يدافع عنها لكونها الطريق الموصل الى دير مرن
مقر الامر ، وكانت مقرى تعد من مبرهث دمشق ، وفيها يقول شاعر الشام
ابن عيين يفتشون إليها حينما كان منعياً عن الشام .

لا ليت شعري هل أيسر سلة وطلت ، (مغري) عني طليل
 (دمشق) في شوق البامرج وابح واس و تسعدون
 بلادها لخصه در وزرها غير واهاس الشمال شمول
 تسبل فيها ماؤها وهو مضى وصح لسم بروض وهو عليل

- ٩٠ وقب دمره الى منتصف القرن العاشر لمجري حيث اندثرت تكاملها
 فان اى طوون الذي كان يعيش في منتصف هذ القرن يقول عن نفسه :
 اذكر كذبهم لسمع قاعاتهم نقوب والآن ناتي بها مسجد ومأذبة عند طلاحوها
 على نهر ثوري .
 اما في عصرنا هذ فم دى في تيب الحجة الا طلاحون يدعوه سكاك
 البان طلاحون (مغري)

الميطور

- وهي قرية أيضاً كانت سمح قاسيون تحت حكم الاكراد تسمى قرية مغري
 وفي حورها وكانت قدعاً مررعة لسلطان من عند الملك ، وكان اول من
 عرس فيها عرساً وريع فيها كثيراً من العسق والسدى والئين وغيرها ،
 وبعد ميطور اليوم اسم مدرسة اركبية التي في حي الاكراد ، وهذا
 ١٠ نستان يحفظ هذا الاسم مصحفاً حتي اليوم يقال له نستان الميطور ، وهذه
 قرية هي الميطور العربي . وهناك ميطور آخر شرقي كان محله نون حمر
 توري وبحب القنون ، وقد شي في الميطور وفي حورها عدة مدارس
 وسكنها حرب كاه في القرن العاشر حينما احتل الآمن في ربوع الشام .
 ٢٠ فيما تشي في مدرسة الميطورية التي سميت باسم تلك جهة بها الست
 فاعلمة حانون بنت السلاار في سنة تسع وعشرين وسبائة .

ومدرسة امليه : وهي عربي الميطور أنشأها الامير عم الدين سحر
 المعلمي في سنة ثمان وعشرين وسبائة ، ولمدرسة الآمده التي كانت في
 سنة إحدى وعشرين وثمانائة موحودة شاهداها مصمم عامره وعلى ناسها
 طواشيه وفي ميطور يقول عرفه من حمر اشعر الله شقي .

وكم بين اكشاف الثعور متبهم كشيء عرته عن وثبور
 وكم ليلة ساطرون قطعها ويوم لي انيطور وهو مطر
 هذه الاماكن والعري والمترهات التي كانت موجودة في سمح قاسيون
 قد أن تؤسس الصالحية ولاشك أن إنشاء الصالحية قد رد في عمرن هذه
 الاماكن واردهاها حتى أصبح حل قاسيون مدعى بحيد الصالحية ، وصحت
 تلك الاماكن جميعاً بعد خرواً من الصالحية ، ورجع الفصل في إنشاء
 الصالحية إلى بي فدانة لتفسيير الذين تولوها في عصر نور الدين محمود
 بن رسي ثم إلى ابيول لأبويين الذين أنشأ فيها لمصانع الخيلة ، وسدد
 الثغاية والسمنية والحرية . ونظراً لاسم الكلام في هذا الموضوع فاستنكلم
 ١٠ عليه بأبحاث خاصة بح عنوان (الصالحية) بعد أن نهى الكلام عن هذا
 الجبل قبل أن تؤسس الصالحية .

* * *

و لأن مكتبي عن هذه الأبحاث مكتب

القائد المجوهري في تاريخ الصالحية

القاموس الجوهري في تاريخ الصالحية تأليف

محمد بن طهون الصالح المتوفى سنة (٩٥٣)

صفحة رابعة من تاريخ دمشق وحاصه الصالحية ، التي هي أعظم قسم في دولته
تلكم المؤلف فيه عن نواح محاولة من تاريخ الحروب الصليبية وكيف هاجر
قسم من عرب فلسطين إلى دمشق فراء السبع قاسون وعمره ، فيه الدور والمساعد
وله رس وسماء أهل دمشق الصالحين وسموا اسماء قسيون ، الصالحية ، وكيف
نشأ من وجودهم حركة عمية عسدها الملوك والأمراء الأيوبيون سنة المدارس
واشددة المعاهد وما قامت النساء السدث في الصالحية من جهود عمية وحيرة
ودكر ما كان في الصالحية من اذرة ومساعد ومدارس ومكتبات
وكتائب وقبائ ومآذن ومار وأثار وحمص ومصيح وسانين ومزارع ومن
دخل الصالحية أو سكنها من علماء العرب والعلماء والأمراء

وتلكم عن معدل اءدب التي كانت في الصالحية والتي كانت تصدر منها في
جميع الخبايا وعن فتى العصر وسدور وركو وثمة قيمة تتعمق بتعليم يرى من
نهر نوري وكيف بنى سلطان مسلم حاكم الشيخ محيي الدين والتكيد ماميا
وكيف شئت المدرسة العمدة والمرستان لقيصري وحطم الخنازلة وغير ذلك
من المسائل الطرفة التي لا توجد في غيره

وجه الاشارة فيه ١٢ آية سورة عد احرة التريد
وسيكوب ثمة آية من شهر المول ١٥ آية سورة



Princeton University Library



32101 061417661

AP